

تفسير ابن كثير

قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنِ اتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ

يقول تعالى لرسوله - صلى الله عليه وسلم - : (قل لا أقول لكم عندي خزائن الله) أي :

لست أملكها ولا أتصرف فيها (ولا أعلم الغيب) أي : ولا أقول : إني أعلم الغيب إنما ذاك من علم الله ، عز وجل ، لا أطلع منه إلا على ما أطلعني عليه (ولا أقول لكم إني ملك) أي : ولا أدعي أنني ملك ، إنما أنا بشر من البشر ، يوحى إلي من الله ، عز وجل ، شرفني بذلك ، وأنعم علي به ؛ ولهذا قال : (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) أي : لست أخرج عنه قيد شبر ولا أدنى منه . (قل هل يستوي الأعمى والبصير) أي : هل يستوي من اتبع الحق وهدى إليه ، ومن ضل عنه ولم ينقذ له ؟ (أفلا تتفكرون) وهذه كقوله تعالى :

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ([الرعد